وأنا أشفق منه فإن لم تجبه جيء تحت رجليه وحرك
الساقين به فيقول المؤمن أعطني من عذب الماء فيقول له قل كذب
الرسول وأنا أسقيك منه فمن أدركته الشقاوة يجيبه إلى
ذلك فيخرج من الدنيا كافرا نعوذ بالله من شر
ذلك ومن أدركته السعادة يترك كلامه
وحكي عن ... الحلبي أن المؤمن يسأل سبعة أيام والكافر
يسأل أربعين صباحا وقد ورد أن أبا زكرياء
الزاهد لما حضرته الوفاة أتاه صديق له وهو في سكرات
الموت فلقنه لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأعرض بوجهه ولم يقل فقال ثانيا وثالثا فلم يقل بل
قال لا أقول فغشي على صديقه فلما كان بعد
ساعة وجد أبو زكرياء خفة ففتح عينيه وقال لهم
هل قلتم لي شيئا فقالوا نعم عرضنا عليك الشهادة
ثلاث مرات فأعرضت بوجهك في المرتين وقلت في الثالثة
لا أقول قال نعم أتاني إبليس في تلك الساعة
ومعه قدح من ماء ووقف عن يميني ثم قال لي أتحتاج هذا
الماء فقلت له نعم فإني كنت في شدة من نزع الروح عطشانا
فقال قل عيسى ابن الله فأعرضت عنه فقال لي قل الله ثالث
ثلاثة فقلت له لا أقول فضرب القدح على الأرض

وهي

١٢٨

وهي لم يقل ربا وأنا رددت عليه لا عليك وأنا أشهد أن لا إله إلا
الله وأن محمدا رسول الله ومما يحكى أن ملك
الموت كان يمشي في الزمن الأول في صورة الناس فدخل يوما
على سليمان بن داود عليهما السلام فأخذ النظر إلى شاب
عنده فأدام نظره الشاب فلما انفصل ملك الموت قال الشاب
يا نبي الله إني خفت من ملك الموت خوفا شديدا فبالله عليك
يا نبي الله أن تأمر الريح أن تحملني إلى أرض الصين كي أنفصل
من ملك الموت فأمر سليمان الريح فحملته إلى أرض الصين
ثم أن ملك الموت عاد إلى سليمان عليه السلام فسأله سليمان
عليه السلام عن سبب النظر إلى الشاب فقال يا نبي الله أمرت
بقبض روح ذلك الشاب اليوم في أرض الصين فلما
رأيته عندك تعجبت من ذلك فأخبره سليمان بأن الريح
قد حملته في هذه الساعة إلى أرض الصين فذهب وقبض
روحه هناك وحكي أن رجلا أجرى الله
على لسانه اللهم اغفر لي ولملك الشمس ثم أن ملك الشمس نزل
عليه وقال له أراك تكثر الدعاء لي فما حاجتك
قال حاجتي أن تنفسح إلى مكانك وتسأل ملك الموت أن يمهلني
حتى ينقضي أجلي فحمله ذلك الملك إلى الشمس وأقعده له
ثم قعد ملك الموت وقال له إن عندي رجلا من بني آدم طلب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)